

الرسالة إلى رومية

الدرس ١٥

(الطبعة الخاصة)

الدرس ١٥ - البرُّ مُكَمَّلًا

إعداد وليم إس. إتش. بيبر، دي. دي.

خاص بروغما الدولية.

<http://rogma.org>

حقوق الطبع لروغما الدولية ١٩٨٩، جميع الحقوق محفوظة

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة - الرجاء التقيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأية طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

الدرس 15 البرّ مكَملاً

القراءة المفروضة : رومية الأصحاح 8
مدخل:

نأتي الآن إلى الجزء الثاني من أعظم أصحاح في الكتاب المقدس. في رو 3: 21-5: 11، كان بولس مهتماً بتبريرنا وفي رو 5: 12-8: 17 بتقديسنا. وفي رو 8: 18 انتقل إلى موضوع تمجيدنا المستقبلي.
في رو 8: 1-17 رأينا البر محققاً. تعلّمنا أن إرادة الله البارة، التي لا يمكن أن نحققها أبداً في الجسد، تتحقق فينا بقوة الروح القدس.
في رو 8: 18-39 سوف نرى البر مكَملاً بتحقيق وعد الله وغايته وحضوره.
صلّوا بعمق وأنتم تدرسون الدرس لكي يعطيكم الله الفهم. قاربوا الدرس وكأنكم على أرض مقدسة.

أهمية هذا الدرس:

- من الضروري أن نفهم أن فدائنا لكي مكتملاً. والجزء الأفضل آتٍ في المستقبل.
- من المهم أن نعلم أنه عندما لا تكون لديكم كلمات لتعبر عن الرغبات والمشاكل التي في قلوبكم، فإن هناك من يفهم تماماً ويخبر الآب بحاجتكم.
- من المهم أن تعلموا أن الله قد خطط لمستقبل مجيد وأبدي للمؤمن. وسوف يحميننا، ويعنى بنا ويحرسنا إلى أن يتحقق ذلك المخطط بشكل كامل.

الدرس

مخطط الدرس:

- أ- وعد الله بمجد مستقبلي- الآيات 18-25
- ب- صلاة الروح القدس لأجل المؤمن- الآيات 6-27
- ج- مخطط الله الأبدي لجميع المؤمنين- الآيات 28-30
- د- حماية الله التي لا تخفق- الآيات 31-34
- هـ- تدبير الله الكامل- الآيات 35-37
- و- حضور الله الذي لا ينفصم- الآيات 38-39

1- ثلاث آيات- رو 8: 22-27- قبل البدء بالتعليق آية فآية، نلفت انتباهكم إلى الآيات الثلاث المذكورة هنا.

أ- أنين الخليقة- الآية 22

- 1- لعنة الله هي على كل الأرض بسبب خطيئة آدم- تكوين 3: 17-19
- 2- حتى الآن- لم يبطل الله هذه اللعنة. الإنسان، والحيوان، وكل الخليقة تحتضر. كل ريح مدمرة، وكل زلزال، وكل قحط، وكل فيضان قوي، أو وباء رهيب هو جزء من هذا أنين.
- 3- ولكن هذا لن يدوم إلى الأبد- هناك رجاء. الخليقة ستشارك في الفداء الكامل لأولاد الله- الآية 21.

ب- أنين المسيحي- الآية 23

1- قال بولس هنا أن جميع المؤمنين يشتركون في بأكورة الروح. وهذه الثمار هي الأشياء التي تعلمناها في هذا الأصحاح، الأشياء التي صنعها الروح القدس لنا في الماضي ولا يزال يقوم به اليوم. (اعرف هذه من أجل امتحانك).

أ- جعلنا أحرار من.... ناموس الخطيئة والموت- الآية 2.

ب- يؤكد لنا خلاصنا- الآيات 9، 16.

ج- يمكّننا من أن نحيا حياة البر- الآية 4.

د- يقيد أعمال الجسد- الآية 13.

2- هذه البواكير الرائعة هي أول جزء من الفداء الكامل لأجسادنا- الآية 23.

3- كل مسيحي يعرف أنه طالما كان في جسده يبقى فداءه غير كامل.

4- إنه يتطلع إلى ذلك الحدث المجيد حيث المسيح "... سَيُعَيَّرُ شَكْلَ جَسَدٍ تَوَاضَعْنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدٍ مَجْدِهِ..." (فيلبي 3: 21).

5- حتى ذلك الحين، يختبر كل مسيحي الآلام، والمعاناة، والضعفات، والمرض تماماً كما كل البشر... نَبِيٌّ فِي أَنْفُسِنَا مُتَوَقِّعِينَ التَّابِي...- الآية 23.

ج- أنين الروح- الآيات 26- 27

1- نتعلم هنا أنه عندما نحاول أن نصلي ولكن لا نجد كلمات تعبر عن رغبة قلبنا وما نعاناه في أنفسنا، فإن الروح القدس يتدخل. إنه يعرف تماماً ما نقصد وما نحتاج ويخبر الله الأب بحاجاتنا على نحو كامل. الروح القدس يفعل ذلك بقوة يقول عنها بولس أنها باناتٍ لا يُنطَقُ بها.

2- يفهم الله بشكل كامل لأنه يعلم ما هو اهتِمامُ الروح- الآية 27.

3- تؤكد هذه الآيات حاجة المؤمن إلى أن يستسلم إلى إرادة الله بطريقة عندما بحيث أننا عندما نصلي، فإننا نصلي حقاً "بالروح القدس" الذي بِحَسَبِ مَثَبِيَّةِ اللَّهِ يَسْفَعُ فِي الْقُدَّيسِينَ.

II- وعد الله بمجدٍ مستقبلي

أ- ضعوا مخططنا الإجمالي كله في أذهانكم. ها هنا موضوع التمجيد كبر مكمل- الآيات 18- 25

1- الآية 18- جميعنا نعلم شيئاً عن الألم الجسد. تعرض المسيحيون، على مدى الأجيال، للضرب والجلد. وأحرقوهم الناس على الودت، وقطعوا رؤوسهم كرمى للمسيح. وحتى اليوم، يرفضكم الآخرون، ويحتقرونكم، ويبغضونكم لأنكم تحبون الرب يسوع المسيح. في هذه الآية، كان بولس يعلمنا بأنه، مقارنة بإرثنا المستقبلي وتمجيدنا مع المسيح، هذا الألم الحالي هو لا قيمة له، مهما

اشتدت قسوته. فيما يتعلق بهذا الموضوع، أرجو أن تشيروا إلى مقاطع مثل 1 يوحنا 3: 1- 2؛ كولوسي 3: 4؛ فيلبي 3: 20- 21؛ 2 كورنثوس 4: 17؛ رؤيا 22: 5؛ وبالطبع، رومية 8: 17.

2- الآيات 19- 22- هذه الآيات الممتعة قد حيرت عدة دارسين بالكتاب المقدس ولكنها ليست صعبة إذا ما وضعت الحقائق التالية في أذهانكم:

أ- كان بولس يكتب كشاعر. لقد جعل الطبيعة تبدو مثل شخص.

ب- كلمة "خليقة" تعني في هذا المقطع هذه الأرض. قارن كولوسي 1: 23 حيث عبارة "في كُلِّ الْخَلِيقَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ"، وتكوين 3: 17- 18 حيث قال الله "مَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ... حَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ". بمعنى آخر، كل حياة نباتية وحيوانية وكل العالم المخلوق، (الأرض) تحمل لعنة خطيئة آدم.

- ج- الكون المادي لا يشارك في حرية النعمة (غلاطية 5: 1) التي يختبرها كل ابن لله مولود ثانية. لأجل افتدائه الذاتي وانعتاقه، يجب أن ينتظر أن يأتي أوان عودة المسيح ليملك على الأرض. في هذا الوقت، هذا القابل للفساد يجب أن يرتدي عدم الفساد، وهذا الزائل عليه أن يرتدي الخلود (1 كورنثوس 15: 54)، عندما سنشرق كالنجوم (دانيال 12: 3)، عندما يحولنا الله إلى شبه المسيح (1 يوحنا 3: 2)، ويمجدنا الله معاً ومع المسيح (رو 8: 17).
- 3- في الآية 19، عبارة "انتظار" تعني "ترقب جدي". كل الخليقة تنتظر وتتطلع إلى الوقت الذي سيقلب فيه الله "الأبناء" خارجاً بهم إلى الفضاء ليربهم إلى العالم.
- 4- الآية 20 تقول أن الله، بسبب إخفاق آدم، جعل الخليقة فارغة. جعل الله العالم بلا معنى، ومليئاً بالغضب. ما كان ليتمكن أن يصل إلى الحالة التي لأجله خلقها الله. كل الخليقة تنن وتعاني من الألم (الآية 22). كل ما في الخليقة خاضع.... لعبودية الفساد... (الآية 21).
- 5- كل الخليقة تعلم عن خالقها وتعلم عن برنامج الله لاستعادتها إلى حالتها الأصلية. إنها تعلم عن مخطط الله لأولاده (الآية 21).
- 6- بعد أن دخلت الخطيئة إلى العالم جعل الله الخليقة فارغة. لم يتركها بلا رجاء. لقد أخضعت الخليقة على الرجاء (الآية 20). سيحرر الله كل الخطيئة من اللعنة، ومشاعر الغضب، وعبودية الفساد. يوماً ما سيعيش الذئب مع الحمل، ويلعب الرضيع على سرب الصل، و الأرض تمتلئ من معرفة الرب، كما تغطي المياه البحر (أشعيا 11: 6-10).
- 7- الآيات 24-25.... لأننا بالرجاء خلصنا... الرجاء هو جزء مبارك من خلاصنا. إنه يبقينا أمناء (عبرانيين 6: 19). المسيح فينا هو حقاً "رجاء المجد" (كولوسي 1: 27). ومن الطبيعي، الرجاء الذي يرى ليس رجاء بعد، ولكن فينا رجاء حي (1 بطرس 1: 3)، يمكننا من أن ننتظر بصبر كي يرينا الله هذا الرجاء مكتملاً في المستقبل.

III- صلاة تشفع الروح القدس- الآيات 26-27

- أ- الآية 26- كذلك أيضاً. كما أن الروح القدس يساعدنا لتتطابق مع الخليقة في أبنيتها (الآيات 22-23)، كذلك فإنه يساعدنا أيضاً في حياة صلاتنا كي نصلي بانسجام مع إرادة الله... يُعِينُ ضَعْفَاتِنَا. في الواقع كلمة "ضعفاتنا" هي في المفرد ويجب أن نقرأها "ضعفنا". يشير الكتاب المقدس إلينا على أننا ضعفاء بالكليّة-.... لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي...
ب- الأمر ليس أننا لا نعرف لأجل ماذا نصلي. المسألة هي أننا لا نعرف كيف نصلي. وهذا هو السبب في ضرورة أن نصلي "بالروح". هو يعرف أين هي حاجاتنا الأعظم وكيف يعبر عن تلك الحاجات.... بحسب مَشِيئَةِ اللَّهِ (الآية 27).

IV- مخطط الله الأبدي لكل المؤمنين- الآية 28-30

- أ- الآية 28 هي أحد أكثر الآيات استشهاداً والمحبة أكثر في كل الكتاب المقدس. لا حاجة لأن نقول الكثير عن هذه الآية. ولكن فيما يلي بعض الأمور التي يحسن أن نفكر بها:
1- الوعد ليس للجميع. إنه لكل الناس الذين يحبون الله... المدعوين حسب مخططة.
2- هذا وعد يجب أن يكون كل مؤمن متأكد منه بشكل مطلق. لاحظوا العبارة "وَنَحْنُ نَعْلَمُ".
3- يجب أن ننظر إلى كل خبرات الحياة، الصالحة والطالحة، كخبرة واحدة إذ عندها فقط يمكننا أن نرى أن مخططات الله هي لأجل خيرنا. الأمور التي يعمل بها الناس، كالدهان أو صنع السجاد، لا تبدو عادة كالمنتج الجاهز.

- 4- لاحظوا أن الكتاب المقدس لا يقول أن كل الأشياء تعمل معاً لأجل صحتنا أو ثرائنا، بل تعمل "خيرنا". الله يعلم ما هو لخير جميعنا.
- ب- كل مؤمن هو ابن لله لأن الله دعاه (رو 1: 6-7؛ عبرانيين 3: 1؛ 2 تيموثاوس 1: 9).
- ج- الله له مخطط مجيد لكل شخص يحبه وإننا نرى ذلك المخطط في الآيات 29-30.

V- حماية الله التي لا تخفق- الآيات 31-34

- في هذا الجزء الرائع، يتكلم بولس عن ضمان المسيحي ومكانته.
- أ- الآية 31- ... فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟... ما الذي يقصده بهذا؟ على الأرجح أن بولس كان يشير إلى كل الأمور التي صنعها الله لأجلنا كما هي معلنة من رو 3 حتى الآن. رو 3-5 تكلمت عن تبريرنا. رو 6 تشرح تقديسنا، رو 8 تعلن مجدنا المستقبلي، الذي وعدنا به الله. والآن نرى انتقاء الله السیادي ومخططه الأبدي لأولئك الذين عرفهم مسبقاً ودعاهم.
- 1- ما الذي نستطيع أن نقوله عن هذه "الأمور"؟ عندما نرتاب بها فإننا نظهر عدم إيمان. يجب أن نقبل هذه "الأمور" بإيمان. علينا أن نبتهج بها للغاية.
- 2- إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!.... الله القدير يحميننا ويحفظنا بقوته. من يستطيع أن يؤذينا أو يهلكنا إذا ما كان الله يدافع عنا؟ "الله لنا ملجأً وقوةً. عوناً في الضيقاتِ وُجِدَ شديداً. لِذَلِكَ لَا نَخْشَى وَلَوْ تَزَحَّزَحَتِ الْأَرْضُ" (المزمور 46: 1-2). من يجرؤ على أن يتحدى قوة إلهنا العظيم؟
- ب- الآية 32- لقد أحبنا الله للغاية حتى أنه كان على استعداد لأن يشاركنا ابنه الوحيد ويقدمه من أجلنا ذبيحة عنا جميعاً وعن جميع خطايانا. بالتأكيد ستسد نعمته "كل حاجاتكم بحسب غناه في المجد" (فيلبي 4: 19). في المسيح نحن كاملون، ولا نحتاج لشيء آخر (كولوسي 2: 10).
- ج- الآية 33- من يستطيع أن يتهم أي أحد اختاره الله؟ كل ما نحتاج إليه للمجد هو موافقة الله وقد وافق علينا وقبلنا به "في المحبوب" (أفسس 1: 6). تذكروا، في المسيح، أعلننا الله أبراراً. ونحن أحرار من الإثم واللوم. لا حاجة لأن نخشى من اتهامات أحد.
- د- الآية 34- من سيديننا؟ بالتأكيد ليس ذلك الذي مات لأجلنا والذي لا يزال حتى الآن يدافع عنا ويشفع فينا على يمين الله.

هـ- قبل الاستمرار، هل لاحظتم أن الآيات الأربع الأخيرة هي سلسلة متواصلة من الأسئلة؟ دعونا نلقي نظرة سريعة عليها:

- 1- إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا؟ لا أحد.
- 2- كَيْفَ لَا يَهْبُنَا أَيْضاً مَعَهُ (مع المسيح)، كُلُّ شَيْءٍ؟ إنه يفعل ذلك وسيبقى كذلك.
- 3- مَنْ سَيَشْتَكِي عَلَيَّ مُخْتَارِي اللهُ؟ لا أحد يستطيع ذلك.
- 4- اللهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ؟ بالتأكيد لا.
- 5- مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ لا أحد يستطيع.
- 6- الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي يَشْفَعُ فِيْنَا؟ أبداً.

VI- تدبير الله الكامل- الآيات 35-37

الآية الهامة في هذا الجزء الصغير هي الآية 36. لَكِنَّا فِي هَذِهِ جَمِيعَهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا.

أ- في ومن خلال ربنا المبارك يسوع، أمّن الله تحريراً كاملاً لنا من "الأمور" التي قد يستخدمها الشيطان ليحوّلنا أو يبعدنا عن محبة الله.

ب- غالباً ما استخدم بولس العدد (7) لأنه رقم الكمال والإكمال. هنا، في الآية 35، يضع قائمة بسبعة أشياء يستخدمها الشيطان كي "يفصلنا عن محبة المسيح".

1- الضيقة- التجارب والمشاكل التي يتعرض لها المؤمن عبر العصور لأجل الإنجيل. انظر 1 تسالونيكي 1: 6، 3: 4؛ يوحنا 16: 33؛ أعمال 14: 22.

2- الشدة- تلك التي تسبب البؤس، والأسى، والمعاناة، والألم، والأسف وتلوع القلب.

3- الاضطهاد- المعاناة على يد أولئك الذين يرفضون الإنجيل. انظر يوحنا 15: 20؛ 2 كورنثوس 4: 9؛ 2 تيموثاوس 3: 12.

4- الجوع- نقص الطعام. في فيلبي 4: 12- 13 كتب بولس: "فَدَّ تَدَرَّبْتُ أَنْ أَسْبَعُ وَأَنْ أَجُوعَ، وَأَنْ أَسْتَفْضِلَ وَأَنْ أَنْفُصَ. أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي". اقرأ أيضاً 2 كورنثوس 11: 27.

5- العري- لقد أذل الناس غالباً المسيحيين لأجل المسيح. اقرأ 1 كورنثوس 4: 11.

6- الخطر- حتى اليوم، ملايين من المسيحيين يعيشون في مخاطر تهدد حياتهم. لقد اختبر بولس كل أنواع الخطر. اقرأ 2 كورنثوس 11: 26.

7- السيف- قُتِلَ قديسو العهد القديم بالسيف (عبرانيين 11: 37). على مر العصور قتل السيف الكثير من المؤمنين. وكان السيف يقتل غالباً باسم الدين. الآية 36 هي اقتباس عن المزمور 44: 22. يرى الكاتب المؤمنين على أنهم يَمَاتُونَ كُلَّ النَّهَارِ وَيُحْسَبُونَ مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ. كثير من المؤمنين في الكنيسة الأولى قُتِلُوا على نفس النحو الذي تذكره هذه الآية. إن بقي المسيح بعيداً، سيتعرض المسيحيون لهذا من جديد على يد عالم يبغض كلاً من المسيح والحق.

ج- قد يستخدم الشيطان كل هذه الأشياء في هجومه المتوحش والقاسي، ولكنه لا يستطيع أن يفصلنا عن محبة المسيح. إننا متحدون بالمسيح على نحو مجيد وأبدي وهذا لن يتبدل على الإطلاق. هذه حقيقة مجيدة.

د- في الحقيقة، "فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا". "..... اللهُ يَفُودُنَا فِي مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلِّ حِينٍ....." (2كورنثوس 2: 14).

♦ نحن بين يدي إله لديه كل القوة وما من أحد يمكن أن يقف في وجهنا!

VII- حضور الله الذي لا ينفصم- الآيات 38- 39

في الآيات الأخيرة من هذا الأصحاح الذي لا نظير له، حلق بولس إلى قمة الفصاحة الملهمة وهو يذكر لنا أشياء أخرى لا يمكن أن تفصلنا أبداً عن محبة الله.

أ- ... إِنِّي مُتَيَقِّنٌ... كتب بولس هذا بثقة مطلقة في قلبه بأن هذه الأشياء كانت هكذا. لقد اختبر شخصياً جميع الأمور المذكورة في الآيات 35- 36. بالمسيح، نال الظفر. لقد كان أعظم من منتصر. لقد عرف بالخبرة أن محبة الله وحضوره لن يفارقه أبداً.

ب- لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ - الموت، بالنسبة إلى كل مؤمن، هو عدو قد خسر الحرب لتوه. (عبرانيين 2: 14؛ 1 كورنثوس 15: 54- 57). الحياة بكل خيبتها ومآسيها ومشاكلها وآلامها لا تستطيع أن تفصلنا عن محبة الله.

ج- لَا مَلَائِكَةَ - من الواضح، كما "الْكُرُوبُ الْمُنْبَسِطُ الْمُظَلَّلُ" (حزقيال 28: 14)، أن الشيطان كان رئيساً لعدد كبير من الملائكة الذين تبعوه في تمرده. اقرأ حزقيال 28: 14- 19؛ أشعياء 14: 12- 15؛ قضاة 6؛ 2 بطرس 2: 4. هؤلاء الملائكة، مثلهم مثل الشيطان، حُكِمَ عليهم بالدينونة الأبدية. ولا يزالون يساعدون الشيطان في صنع الشر.

- د- لَا رُؤْسَاءَ وَلَا قُوَّاتٍ.... - يقر الكتاب المقدس بوجود رئاسات وقوات خفية شريرة وغير منظورة. ونحن نحاربهم كمسيحيين (أفسس 6: 12). المؤمن على يقين بأنه يستطيع أن يفوز عليهم لأن المسيح مات كي "يغلبهم" (كولوسي 2: 15). هذه القوات، سواء كانت صالحة أم طالحة، لا يمكنها أن تفصلنا عن إلهنا الكريم.
- ه- لَا أُمُورَ حَاضِرَةً وَلَا مُسْتَقْبَلَةً... - لا حاجة لأن نخشى أي ظرف حياتي حاضر أو مستقبلي. سوف "تحفظ بقوة الله" (1 بطرس 1: 5) وما من شيء يمكن أن يفصلنا عنه على الإطلاق.
- و- ... لَا عُلُوَّ وَلَا عُمُقَ وَلَا خَلِيقَةَ أُخْرَى (شيء مخلوق)... تذكروا أن المسيح قبل أن يصعد إلى السماء، نزل أولاً إلى أسافل الأرض (أفسس 4: 8-9). إنه الخالق وهو يتحكم بكل الأشياء في هذا الكون (كولوسي 1: 16-17). لا شيء في كل الخليقة يمكن أن يفصلنا عن الخالق!
- ز- ... الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا- محبة الله متمركزة "في المسيح". وكمؤمنين، أي حيث نحن، "اخْتَارَنَا فِيهِ (في المسيح) قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ" (أفسس 1: 4).
- هذا الأصحاب العظيم بدأ بـ "لا دينونة" لأولئك الذين هم "في المسيح". وينتهي بالهللوا أن "لا فصل" عن المحبة التي "في المسيح". آمين!

الخدمة العربية
للكراسة بالإنجيل

الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.
يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.
أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل